

اسم المادة: الانفعال بالذكر - الأوراد وفضلها

من سلسلة: مختصر منهاج القاصدين

لفضيلة الشيخ: محمد حسين يعقوب





إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: الانفعال بالذكر - الأوراد وفضلها
من سلسلة: مختصر منهاج القاصدين
لفضيلة الشيخ: محمد حسين يعقوب

الانفعال بالذكر

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله أحمده –تعالى– وأستعينه وأستغفره وأعوذ بالله –تعالى– من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ" آل عمران:١٠٢ "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" النساء:١ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً" الأحزاب٧٠:٧١.

أما بعد.. فإن أصدق الحديث كلام الله –تعالى– وإن خير الهدي هدي محمد –صلى الله عليه وسلم–، وإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.. ثم أما بعد..

فإخوتي في الله؛ أنا أحبكم في الله، وأسأل الله –جل جلاله– أن يجمعنا وإياكم بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله. اللهم اجعل عملنا كله صالحًا واجعله لوجهك خالصًا ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئًا.

أحبتي في الله؛ وأنا أحبكم في الله، وهنا مدرسة الربانية، كيف حال قلوبكم مع الله؟ أسأل الله –جل جلاله– أن يجمع على الخير قلوبنا. مرة أخرى وكل حلقتين أو ثلاثة لا بد من وقفة لتفقد الآثار والثمرات، يا أهل الإيمان: ماذا صـــنعت هذه الدروس في قلوبكم –دروس الربانية–؟ ما أخبار القرآن الكريم عندك؟ بعدما سمعت عن تحصـــيل لذة القرآن، كم جزءً في اليوم تقرأ؟ كم آية دونت في أجندتك في كراستك؟ كم آية دونت؟ كم لفظة فهمت؟ كم دمعة ذرفت؟ كم نبضة بالحق لقلبك خَفَقَت بحب الله؟ كيف حال قلوبكم مع الله؟

إخوتي أنا أحبكم في الله

هذه الحلقة الثالثة أو الرابعة في قضية الذكر؛ ذكر الله –عز وجل–، كيف ذكركم لله؟ هل زاد الذكر؟ هل تحرك القلب؟ هل انطلق اللسان؟ حتى يذل لسانك بذكر الله، هذه حلقات طويلة تسع حلقات في الإخلاص، هل حققتم الإخلاص؟ في أصول الفقه الدعوي، هل حققتم الإخلاص؟ هل أخلصتم لله النية؟ هل أحسستم بلذة القرب؟ هل استمتعت بعزة الإخلاص؟

أيها الإخوة: إن من ثمرات الإخلاص أن تشعر بالعزة، أنك لست محتاجًا إلى الناس، ولست عاملًا لهم، ولست معتنيًا برضاهم، العزة، إخوتي: كيف حال قلوبكم مع الله؟

هذه هي الحلقة الثالثة في تحصيل لذة الذكر، نسأل الله –عز وجل– أن يذكرنا به فلا ننساه.

وقد ذكرنا لأجل تحصيل اللذة: الفهم، فهم الكلام الذي يقال، ووقفنا مع ذكر من أذكار الصباح والمساء لنشرحه، وهو قول النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: "أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر"[1]

وقد نصحتك أخي الكريم أن تقرأ الأذكار مرة كل شهر من الكتاب، لأن الإنسان مع الترداد والتكرار، أحيانًا ألفاظ تُحرَّف، ويتعود عليها لسانه فيستمر وينسى أو لا يتفطّن إلى أن اللفظ تحرّف وتغير، والرسول –صلى الله عليه وسلم– حَرِص على أن يذكر الإنسان اللفظ ذاته، لما قال: "آمنت بكتابك الذي أنزلت وبرسولك الذي أرسلت" قال: لا، بنبيك. فالشاهد، أننا بحاجة إلى المحافظة على الألفاظ النبوية، فلذلك ينبغي أن يكون عندك كتاب للأذكار مثل كتاب (النصيحة) للشيخ محمد بن إسماعيل –حفظه الله تعالى– أو مختصر النصيحة، تراجع وتصحح عليه أذكارك كل فترة.

يقول الشيخ رضا –رحمه الله تعالى–: "فيستحضر ما ذكرناه آنفًا ثم يتدبر الكلمات مظهرًا الفقر والاحتياج والمسكنة"، لمّا تشوف الناس وهي بتقول الأذكار تزعل أوي، السكتة الطويلة دي عشان عمال أفكر أقولها إزاي؟ كنت هغلط، فعمّال أظبط اللفظ، تزعل على الأذكار، هي دي التظبيطة الأخيرة يعني، تزعل على الكلام العظيم لما يخرج بدون عناية، بدون إحساس، ولمّا تشوف ولد بيغني كلام تافه بيتحرق وهو بيؤدي الأغنية، وهو بينفعل مع الأغنية، واحنا مابننفعلش مع الذكر، آسف، مش مفروض تيجي دي جنب دي أبدًا، بس زي ما بقول لك كده، أنا ساكت كل ده مش عارف ألملم الكلام ده وأقوله إزاي؟ ما هو أنا كنت بقول للناس اللي بتخطب الجمعة، يعني المشكلة دلوقتي مابقتش في إيجاد موضوع أو عناصر موضوع، بقت المشكلة في عرض الموضوع على الناس يتعرض إزاي؟ الزمن اللي احنا فيه بقى فيه زمن إبهار في الفيديو كليب وفي التمثيليات وفي الإعلانات، إعلانات تجنن الشباب وأغاني .. إلخ، إن ماكانش الدعاة على المستوى ده في جذب الناس، الناس مش هيلتفتوا لنا مش هيفهموا مننا، وعشان كده سيدنا سليمان –دي المفروض تيجي في أصول فقه الدعوي– معلش الدنيا دخلت في بعضها، سيدنا سليمان لمّا الهدهد قال: "وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ" النمل:٢٣، الهدهد انبهر بعرشها، فسيدنا سليمان ما دام لها عرش عظيم لازم أبهرها بحاجة أكبر من عرشها عشان تدخل في الدين، "قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ" النمل:٤٤، عمل لها صرح، "فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا"، بس كده خلاص، هو ده المطلوب، إنها ماتفهمش إيه ده، تنبهر، "وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد"، لا لا، مفيش مايه، ده صرح، بدل كلمة عرش، ده صرح ممرد من قوارير، "قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"، لما انبهرت، حصل لها نوع إبهار، يا جماعة أنا كثير قلت وآسف إن للأسف الشديد إن الباطل ماهر جدًا في عرض الباطل؛ مزخرف مزين مزركش، وإيدينا

[1] رواه مسلم

حق ملطخ، عدمنا كل وسيلة في عرض هذا الحق بطريقة صحيحة، عشان كده بقول كده إن الموضوع موجود بس الموضوع دا يتقال للناس ازاي؟ هو ده فكر الدعوة بقى فكر الداعية هو ده الشغل، إزاي تقوله؟
الشاهد، أنا أحبكم في الله

الانفعال بالذكر، مش قضية بس تردد، أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. وخلص الأذكار وقام قالها وهو مفتح نص تفتيحة أو مغمض نص تغميضة وجري عشان يكمل نوم، لا، الانفعال بالذكر، يبقى أول حاجة "استحضار الفقر والاحتياج والمسكنة"، يا غلبان يا مسكين وبالمرة ما هو الدرس ده باين لم كل حاجة برضه يعني إيه؟ غلبان كلمة وحشة، مفيش غلبان إلا الشيطان، الكلام ده ملوش أصل، المقصود بالغلبان الفقير أو المسكين أو التعبان ماشي تمشي كلمة غلبان تمشي متوقفهاش وماتدقش الشاهد إيه، لا، دق، لو فيه حاجة غلط ندق، لكن مادام مفيش غلط خلاص.

"مظهرًا الفقر والاحتياج والمسكنة ويجول بقلبه في ملك الله"، أنا قلت لكم إن عبادة التفكر من العبادات المفقودة في هذه الأيام، إنك تطلع فوق سطح بيتكم وتنام على ظهرك وتبص للسما مش شرط تنام أقف على السور وبص للسما، وانت في الطيارة، وأنت في الباخرة، وأنت في السيارة في طريق سفر تفكر، الإنسان لما يجول بقلبه في ملكوت الله شيء عجيب جدًا شيء عجيب فوق العجب.

"يجول بقلبه في ملك الله وملكوته فيتحقق عنده حقائق النعم. أصبحنا، كل الدنيا أصبحت، صبّح الله الدنيا، ويُبصر عظيم منة الله إذ منّ عليه بالحياة، فأصبح معافىً مع أنه كان آيسًا من إدراك الصباح. كان ابن عمر يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء".

هو قبل ما ينام كان اعتبر إن دي آخر ليلة في حياته، قِصَر الأمل، فلمّا صحي، الحمد لله إن ربنا اداني كمان فرصة، أصبح، فيستشعر نعمة الحياة ونعمة المعافاة.

كان عطاء السُلَمي إذا أصبح يتحسس جسمه، فيقول: أخشى أن أكون قد مُسخت وأنا نائم، أخشى أن أكون قد مسخت وأنا نائم الناس اللي قلوبها صاحية بيبقى الأمر ده عندهم وارد، أما اللي عايش وخلاص أهو عايش، عايش، لا هو دريان صحي ولا هو دريان نام، ده كل همه هو أنا نمت كم ساعة، هو ده الموضوع عنده.

الشاهد يا إخوة: وها هي رعاية الله تتداركه فيرسل له روحه بعد توفيها، قال -تعالى-: "اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى" الزمر:٤٢، أرسل الله إليه روحه، وهو كان قد مات، فأحياه الله -عز وجل-، عشان كده تتذكر السنة إنك أنت أول ما تصحى تقول: "الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور".

ومع غمرة الفرحة بنعمة الله يتدارك نفسه بذكر المُنعم، حتى لا تضمحل رؤية المُنعم في خضم الفرحة بالنعمة، فينسب كل النعم، بل كل هذا الملك إلى المتصرف الحقيقي فيه؛ وأصبح الملك لله.

مهمة جدًا النقطة دي، أصبحنا وأصبح الملك لله، إن بيفرح بس فرحته بالنعمة متنسيهوش المُنعم، هي دي المشكلة الكبيرة اللي قلتها، إن كثير من الناس تشغله النعمة عن المُنعم، يشغله البلاء عن المُبتلي، تشغله الفرحة بالعمل عن الشعور بالامتنان لمن أعانه على العمل. كثير يغتر بحديث النبي -صلى الله عليه وسلم- "من سرَّتْهُ حسنتُهُ وساءتْهُ سيئتُه فهو مؤمنٌ"[٢]، والفرح بالعمل من الإيمان، لا، الفرح بفضل الله مش بالعمل، لأن العمل نفسه أنت لا تدري قُبل ولا لا؟ أُجرت عليه ولا لا؟ العمل ده صحيح ولا لا؟ قال -سبحانه-: "قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ

[٢] أخرجه أحمد وابن حبان

وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا" يونس:٥٨، يبقى الفرح بإيه؟ بفضل الله وبرحمته، مش بعين العمل، لأن الفرح بعين العمل يجلب العجب، يجلب الغرور الكبر الرضا عن النفس، يبقى الفرح، قل بإيه؟ "بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ".

الشاهد، إنه في غمرة الفرحة بإعادة الحياة، أصبحنا، الحمد لله، وأصبح الملك لله. فأصبحنا، أنا أصبحت، وأصبحت أنا والملك لله، وأصبح الملك لله. "ومع نسبة النعمة لصاحبها، أصبح الملك لله، والبوء لمسديها لا ينبغي أن ينسى العبد شكر ربه والثناء عليه فيحمده، والحمد لله. أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله، ثم يشهد شهادة التوحيد: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وسر ذلك الإقرار بالألوهية بعد الإقرار بالربوبية، يعني بعدما قال: أصبح الملك لله، دي ربوبية، يقول: لا إله إلا الله، دي ألوهية، لتكتمل معاني التوحيد في قلب العبد في هذه الحالة.

يقول: "فالربوبية هي التصرف والتدبير والمِلك، وهي متضمنة في قوله –سبحانه–: أصبحنا وأصبح الملك لله، والألوهية هي إثبات استحقاق الله –عز وجل– بالألوهية أي كونه إلهًا يُعبد، ولا يُعبد أحد معه، ثم يكرر بعض معاني الربوبية الأخرى ويحوم حول بعض أسمائه –عز وجل– وصفاته ليصقل قلبه بتوحيد الأسماء والصفات، هو –سبحانه– له الملك أي أنه الملك وله الحمد أي هو المحمود الحميد".

يبقى في حتة الذكر دي بس "أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد" جمعت أنواع التوحيد: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

شفتوا يا جماعة، هو دا الكلام اللي بنقوله بقى في التربية، مدرسة الربانية هنا؛ عشان تتربى، هو ده اللي بنقوله، مش قضية توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات نحارب فرق القرن الثاني: الجهمية والمعتزلة والمعطلة، لا، ده عشان نعمل بها، بنتعلم التوحيد ده عشان يبقى واقع عملي نفهمه، عشان تشوفه في كلمة (الله أكبر)، عشان نشوفه في كلمة (أصبحنا وأصبح الملك لله)، عشان نشوفه وأنا ساجد في (سبحان ربي الأعلى)، تحقيق التوحيد عمليًا واقعيًا، تحقيقه وأنا بعبد ربنا، مش المقصود منه المذاكرة والمناقشة والأخذ والرد، وتكفير ده وتفسيق ده، وده مشرك وده مبتدع، مش ده الموضوع، هو أنا بتعلم عشان أحكم على الناس؟ أنا بتعلم عشان أعبد ربنا بالكلام ده، عشان ينفعني في عبادتي مش يبقى كلام نظري فقط. شفت إزاي في الكلمتين دول في الذكر الصبح جمعت أنواع التوحيد الثلاثة.

"ثم يعترف بشمول قدرة الله لكل الأشياء، والشيء أعم لفظة في اللغة لشمولها الموجود والمعدوم، والكبير والصغير، والعظيم والحقير".

أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء، عمرك فكرت في كلمة شيء دي؟ شيء، على كل شيء قدير، يعني قدير على كل شيء، شيء يعني إيه؟ أعم لفظة في اللغة العربية كلمة شيء، يبقى على كل شيء قدير، قدير على إيه بقى؟ الصغيرة والكبيرة، البعيدة والقريبة، العظيمة والحقيرة، قادر على كل شيء. شيء، وهو على كل شيء قدير.

ثم يعترف بشمول قدرة الله لكل الأشياء والشيء أعم لفظة في اللغة لشمولها الموجود والمعدوم والكبير والصغير والعظيم والحقير، ثم يبدأ بعد جولة الثناء على الله هذه الجولة التي لا بد أن يشعر فيها بتحليق روحه بين تلك المعاني الراقية، يبدأ في ذلة ومسكنة؛ ممارسة العبودية في أحلى صورها وهي الدعاء الذي هو مخ العبادة، فيبدأ دعاءه المتناسب مع الزمان، فيسأل ربه خير هذا اليوم وخير ما بعده"، وكلمة خير مفرد مضاف فيفيد العموم، أسألك خير هذا اليوم، مفرد مضاف، فيفيد العموم، كما قال الأصوليون، فهو سؤال لكل خير ولأي خير أن يناله بفضل من الله ورحمته، ومقتضى سؤال الخير ألا يبتلى بالشر، نسأل الله العافية، لأن الشر ليس بخير، ولكنه يؤكد الاستعاذة من الشر مرة أخرى، بترداد ألفاظها إمعانًا في التذلل وتأكيدًا في المسألة وإلحاحًا في الرغبة".

رب أسألك خير ما في هذا اليوم، وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر هذا اليوم، وشر ما بعده، ولمّا كان الذاكر يستقبل يومًا جديدًا أو ليلة جديدة، فإنه يحتاج إلى كل معونة على كل عجز يقعده عن الانتفاع بيومه وليلته، وعجز الإنسان إما أن يكون قدريًا أي لا حيلة له في دفعه،

أو كسبيًا، فهو يستعيذ من العجز القدري وهو سوء الكِبَر، وذلك بأن يبارك له ربه في جوارحه وقوته ونشاطه، ومن العجز الكسبي وهو الكسل، وذلك بأن يُلهم النشاط وكراهية الدعة والخمول.

رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، فبيستعيذ من العجز القدري إنه يكبر، لمّا يكبر في السن عاجز، فبيستعيذ من سوء الكبر ما هو ممكن يكبر ويفضل محتفظ بصحته وبطاقاته وبقدراته، وممكن يبقى شاب وفيه سوء الكبر، فيستعيذ من العجز القدري ومن العجز الكسبي، اللي بيكسبه بنفسه هو الكسل، فيسأل الله –عز وجل– أن يبارك له في جوارحه فلا تعجز، وقوته ونشاطه، ويسأل الله –عز وجل – ألا يكسل، بأن يلهم الله –عز وجل– أعضاءه النشاط وكراهية الدعة والخمول.

ولمّا كان الذاكر في جولة قلبية مع تلك المعاني المناسبة لزمان اليوم والليلة، فإنه يفيق بعد تلك الجولة على حقيقة سيره إلى الله، وأن غاية مراده من الذكر والاستعاذة من الشرور، أن ينجو حقيقة بدخول الجنة والزحزحة عن النار. هو ده الهدف الرئيسي، الهدف الأساسي، الهدف النهائي. يا جماعة زي ما بقول كده، احنا كل صلاتنا وصيامنا وذكرنا ودعاءنا كله ورا إيه؟ الوصول لرضا ربنا، ليه؟ عشان يدخلنا الجنة. هو ده هدفنا.

عشان كده لمّا الراجل جه للرسول –صلى الله عليه وسلم– وقال له: علمني دعاء أدعو به فإني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ، قال: أنت بما تدعو؟ قال: أسأل الله الجنة وأستعيذ به من النار، قال: "أنا ومعاذ حولها ندندن".

هو ده الموضوع، حولها كل اللي احنا بنقوله ده في الآخر يصب في إيه؟ الجنة والنار، إن ربنا يرزقنا الجنة وينجينا من النار.

فلذلك بعد الجولة الإيمانية العظيمة دي في الملكوت وفي الدعاء وفي الثناء وفي الاستعاذة، في الآخر، يسأل الله الجنة ويستعيذ به من النار.

يفيق بعد تلك الجولة على حقيقة سيره إلى الله وأن غاية مراده من الذكر، والاستعاذة من الشرور أن ينجو حقيقة بدخول الجنة والزحزحة عن النار، فيتدارك لسانه هذا الذكر الذي دندن حوله الرسول –صلى الله عليه وسلم– ومعاذ بن جبل فيردد صدى دندنتهما في الكون بترنيمة السالكين الأبدية: رب أعوذ بك من عذاب في النار، وعذاب في القبر.

وفي ذكر القبر في ختام الدعاء والذكر سر عجيب، فإنه بدأ ذكره بالتحليق في أرجاء ملك الله الواسع "أصبحنا وأصبح الملك لله" ثم إنه استشعر سعة الكون بشمول قدرته –عز وجل – وتصرفه فيه وهو خليق أن يجعله مبهورًا بهذه السعة، فيأتي ذكر القبر ليرده عن هذا التوسع والشعور بالرحابة، ويذكّر الضيق الذي ينتظره في القبر.

أصله قال إيه؟ أصبحنا وأصبح الملك، الملك، زي ما باقول لك فوق السطح وبص كده للأطراف مفيش مالهاش آخر، فهذه الرحابة تخليه في الآخر بقى يذكر القبر عشان يتضاءل ويتضام، ويستشعر ضيق القبر، وأهوال القبر، وخطوب القبر.

فياله من ذكر يصعد بالإنسان إلى أعلى عليين ثم ينزل به إلى أسفل سافلين، فإذا هو بعد الذكر قد تجلت له الحقائق وراء الدنيا وملك الله من زاوية السعة، ومن زاوية الضيق، فتتضاءل نفسه أمام هذا الإعجاز وتصغر ذاته في عمق هذه المعاني، وهذه أحلى فوائد الذكر أن يجد الذاكر في نفسه قدرة على إدراك حقائق الأمور، فيرى ضآلة ذاته وعظمة ربه، ويبصر تصرف المليك في الكون والحقيقة، وحقارته وعجزه التام عن تحريك أنملة أو شعرة في جسمه لم يأذن الله به. هي دي حلاوة الذكر

فاضل النقطة السابعة بس في حلاوة الذكر نخليها للقاء القادم

أحبكم في الله

والسلام عليكم ورحمة الله

الأوراد وفضلها

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فإخوتي في الله أنا أحبكم في الله، وأسأل الله –جل جلاله– أن يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله. اللهم اجعل عملنا كله صالحا، واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئا.

أحبتي في الله أحبكم في الله.

للحلقة الثانية على التوالي. كيف حال قلوبكم مع الله؟

أينعم أنا أسألك يا انت يا اللى قاعد على النت يا انت اللي قاعد قدام الكاسيت بتسمع الشريط ده. باسألك انت تحديدا انت قاعد ليه دلوقتي؟ قريت كام جزء النهاردة؟ قريت كام الجزء الأول؟ الأول الأول قبل ما تقعد وتسمع، قريت كام جزء النهاردة؟ رد بتبص على إيه؟! رد قريت كام جزء؟ أهو فتح عينيه وبقه. يا عم قريت كام جزء رد؟ كم جزء النهاردة؟ قريت كام جزء من كلام الله؟ هو دين، مش لعبة. كثير من الناس بيستسهل من أعمال الدين ما يوافق هواه، عشان بس نتكلم عن الإخلاص صح؟ إن إنت متكلف الدخول عن النت وقاعد ساعة إلا ربع الساعة ولا ساعة ولا نصف الساعة تسمع محمد حسين يعقوب وتقول بتعلم دين، عشان جاي على هواك، جاي على مزاجك. أما القعدة مع المصحف وتلاوة آيات الله وكلام الله، عملت إيه؟ عملت إيه النهاردة؟! استغفارك النهاردة قد إيه؟ صلاتك على النبي قد إيه؟ قيام الليل الليلة اللي فاتت كان شكله إيه؟ صايم النهاردة ولا لأ؟ صايم النهاردة ولا لأ؟! طب ليه؟ بلاش يا جماعة نروح جهنم. واحنا بنَدَّعِي الدين. احنا سبنا المعاصي وطريق المعاصي عشان ندخل الجنة، فبلاش برضه تبقى جهنم في انتظارنا. اللهم إنا نعوذ بك من النار ومن عذاب النار.

في لذة الذكر

وفي سابعًا: **أفضل أحوال الذكر**

يقول الشيخ يقول أفضل أحوال الذكر، "يفضل الذكر في الخلوات عنه في الجلوات. يعني أي على مشهد من الناس، قال –صلى الله عليه وآله وسلم– في "السبعة الذين سيظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه" رواه البخاري. كتير أنا أسألك السؤال ده يلا مع الأسئلة التي فاتت، عمرك عملتها؟ أن ذكرت الله خاليا، ففاضت عيناك؟ حصلت عمرك في حياتك حصلت؟ نعم بنشوف كتير الذي يصوت في المساجد في رمضان في قراءة القرآن ورا الإمام، وفي الدعاء في القنوت، آه صوات وعياط، وأحيانا في الخطب صوات وعياط، لكن لوحدك، لوحدك عمرك بكيت؟ سبحان الله أثر فيّ في الجمعة اللي فاتت كانت الخطبة عن غضب الله، الأشياء التي تغضب الله –عز وجل– شفت واحد بيبكى في كلمة ماتخيلتش إن حد يبكي فيها رجل كبير كده في السن وبكى وانتحب لما سمع في الخطبة إن الرسول –صلى الله عليه وسلم– قال لسيدنا أبو بكر –سيدنا أبو بكر لما مر على سلمان وعمار وبلال، القصة مشهورة الحديث مشهور– والرسول قال لأبو بكر: "إن كنت أغضبتهم فقد أغضبت ربك" الرجل انفجر في البكاء –سبحان الله العظيم– استغربت، استغربت وأنا اللي على المنبر وأن اللي بقول، استغربت إيه اللي بكاه الرجل ده؟! –سبحان الله العظيم– لكن هي القلوب الجاهزة كدة مستنية تكة. قلبك، قلبك ياخوفي على قلبك يا بتاع النت، ربنا يتوب علينا وعلى المسلمين.

فأفضل الذكر ما كان في الخلوة، والخلوة يجب أن تكون بمنأىً عن أعين الناس وعن جلبتهم وضوضائهم، لذلك يفضل في الخلوة الهدوء التام، والظلام وعدم الإزعاج. يعني لعله الشيخ يقصد بموضوع الظلام ألا يكون هناك ما يشغل العين، لأن العين إذا انشغلت هتشغل القلب، والسمع إذا انشغل هيشغل القلب، فلذلك يعني إذا قال عدم ضوضاء يبقى عشان السمعماينشغلش، وإذا قال الظلام يبقى عشان العين ماتنشغلش. الإنسان بيجتهد أنه يقطع على نفسه أي سبيل للانشغال بغير ما هو فيه من الذكر.

الهدوء التام وعدم الإزعاج وقطع لحظات المناجاة، ولا يُشرع باتخاذ الخلوات في الجبال والفيافي بما يشبه الرهبنة كما حققه شيخ الإسلام ابن تيمية، بل الخلوة الشرعية تكون في المسجد بالاعتكاف أو في المنازل والبيوتات. بنقول إن لازم كل واحد في بيته يبقى له خلوة؛ مسجد البيت، حتة في البيت طاهرة بتاعته. ويتعرف إنه لما دخل الحتة دي ماحدش يخبط عليه، سكتوا الناس. ماحدش يقطع عليه وجوده في المكان ده، والمكانة ده زي ما هو للرجل للمرأة، للمرأة في البيت محتاجة. الرسول –صلى الله عليه وسلم– قال: "واعقدن التسبيح على الأنامل ولا تغفلن فتنسين التوحيد". القضية في أن المرأة ينبغي إنها أيام الحيض وأيام النفاس ماتغفلش عن الذكر، لأنها مبتصليش، فتبقى مشكلة، فينبغي أن يكون لها خلوة هي أيضا في الذكر.

بل الخلوة الشرعية تكون في المسجد بالاعتكاف أو في المنازل والبيوتات، ولا يشرع الاعتزال واتخاذ الخلوة في شعب الجبال إلا في زمن الفتن التي تعصف بالإيمان والمؤمنين، أما فى زمن الجهاد والدعوة والإصلاح فلا تشرع العزلة بحال على قول جمهور الفقهاء والمحدثين وأهل السلوك.
لا تشرع في زمننا ده لا تشرع العزلة، بالعكس أنا أقول للإخوة يجب على كل مسلم إنه يدعو إلى الله –عز وجل– بحسب جهده وطاقته، وخلوا بالكم أني أنا هاجي في أصول الدعوة وأقول إن كلامنا ده إنه يجب على كل مسلم أن يدعو أفسد ناس كتير، لإنه فكر إن أنا لما بأقوله يجب إن يدعو يعني هو عايز يخطب جمعة أو يدي درس، لا، أنا قصدي إنه يدعو؛ عارف أحيانا الدعوة إيه؟ ودي اللي ينصح بها الشباب اللي بيلتزموا جديد في بيوتهم أن يوصف حاله، إحساسه، يقول لأبوه وأمه أنا لما باقرأ القرآن، بحس إن أنا طاير، كده، بحس بكذا بيحصل لي كذا. واحد التزم ومراته لسه مالتزمتش، بعيد مراته، عايزك تقول لها كده، الزوجة التزمت الزوج مالتزمش عايزك تقوليله كده، أوصفيله وأنا ساجدة بحس بكذا. وأنا باقرأ في المصحف حاسة بكذا، وأنا بالليل أقوم أصلي ركعتين بحس بكذا، عارف وأنا بتوضا بحس بكذا وتبقى دي دعوة. بدل ما كل كلامنا حلال حرام، حلال حرام، حلال حرام، يجوز لا يجوز، لأ، خلي جزء من كلامنا، خلي جل كلامنا في وصف الحال، حال السعادة والرضا اللي فيه دعوة حقيقية للذة مفقودة في حياة الناس، فلذلك مايشرعش أبدا بقى الاعتزال، إن واحد بقى يروح يشوف له حتة في الصحراء، ودا الكلام دا بدأ يتبادر على ألسنة بعض الشباب ياخد له فدانين في الصحراء ويروح يزرعهم ويبني له بيت فيهم ويقعد هناك، لا لا لا لا وتسيب دول لمين؟! مخالطة الناس والصبر على أذاهم خير من اعتزالهم وعدم الصبر على أذاهم، وبعدين تفوت الجمعة والجماعات ولا تسمع أذان ولا تشوف طلبة علم ولا دعاة لا لا ماينفعش، مش حياة دي، لا انت لازم تقعد في وسط الناس وتؤثر، تؤثر ولا تتأثر.

يقول الشيخ: "وثمة آداب أخرى في حق الذاكر يستحب له إتيانها، منها لبس أحسن الثياب، وتجديد الوضوء والتطيب واستقبال القبلة على الدوام، ودوام الإطراق ولزوم الأدب في الجلوس واستصحاب السواك واستعماله".

تنبيه:

الحاجات دي مش فرض، "الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ" آل عمران:١٩١، ولا تُشْتَرَط؛ كان يذكر الله على كل أحيانه متوضئا وغير متوضئ، طاهرًا وغير طاهر – صلى الله عليه وسلم–، وإنما بنقول الكلام ده زي ما قولنا برضه في مسألة إن هو يكون في مكان هادي ومفيش ضوء كل ده إحنا نفوسنا وحشة، الذنوب مقطعانا، فعشان كده بنقول إن كل اللي بنعمله ده بنحاول نلم نفوسنا عشان نقدر نجيب نتيجة، عشان الذكر يجيب نتيجة معانا، بعد كده لما الذكر بيجيب نتيجة؛ كان الصحابي يقول لهم أنا هصلي تحدثوا كما شئتم، اتكلموا زي

ما نتوا عايزين مادام دخلت في الصلاة، تحدثوا كما شئتم فإني لا أسمعكم، بس إمتى الكلام ده؟ بعد طول مجاهدة، فلازم في الأول نوجد البيئة الصالحة أو الجو المناسب أو المحضن عشان تفقس الخير في قلوبنا، يطلع.

تنبيه: واعلم أيها النابه أن كل ما ذكرناه لك عن الذكر وفقهه وآدابه وأحكامه وأسراره يجري في قراءة القرآن الكريم وتدبره وتفهمه، فالقرآن الكريم أعظم الذكر وأحلاه، فاستحضر ما قررناه ونفذه عند تلاوة القرآن الكريم، مع ضرورة الإلمام بجملة من فضائل تلاوة القرآن وتدبره في نصوص الكتاب والسنة، فإنه خير معوان لك على حب القرآن والانتفاع منه وبه، وسيأتي إن شاء الله – عز وجل – فصل في تلاوة القرآن.

احنا قد ذكرنا الفصل في تلاوة القرآن.

نرجع تاني لكتابنا مختصر منهاج القاصدين.

فصل في الأوراد وفضلها

ويقول الشيخ فصل في الأوراد وفضلها وتوزيع العبادات على مقادير الأوقات.

يقول الشيخ –عليه رحمة الله–: "اعلم أنه إذا حصلت المعرفة لله –سبحانه وتعالى– والتصديق بوعده والعلم بقصر العمر وجب ترك التقصير في هذا العمر القصير". إذا عرفت ربنا، وصدَّقت وعده وعرفت إن عمرك قصير، يبقى لازم تجتهد إن العمر القصير ده يُشحَن بطاعة الله ما انت عرفت ربنا حقه إيه، وإيه اللي يستوجبه، فربنا –سبحانه وتعالى– حقه عظيم جليل كبير، هذا الحق الجليل العظيم والعمر قصير يوجب عليك أنت بقى تجتهد أقصى ما تستطيع في الشوية القصيرين دول عشان تنجز الأشياء الكبيرة اللي عليك.

والنفس متى وقفت على فن واحد حصل لها ملل، فمن التلطف نقلها من فن إلى فن، وقد قال –تعالى–: "وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا" الإنسان٢٥:٢٦، فهذا ونحوه مما ذكر من الآيات في ذلك يدل على أن الطريق إلى الله –تعالى– مراقبة الأوقات وعمارتها بالأوراد على الدوام، وقال –تعالى–: "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا" الفرقان:٦٢ أي يخلف أحدهم الآخر ليتدارك في أحدهما ما فات في الآخر.

يقول الشيخ –عليه رحمة الله–:

"بيان عدد أوراد الليل والنهار وترتيبها: أوراد النهار سبعة، وأوراد الليل ستة، فلنذكر فضيلة كل ورد ووظيفته وما يتعلق به".

الورد الأول من أوراد النهار ما بين طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس وهو وقت شريف، وقد أقسم الله –تعالى– به فقال: "وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ" التكوير:١٨ فينبغي للمريد إذا انتهى، طبعا كلمة أوراد وكلمة مريد وهنلاقى أحد يعترض علينا ويقول ده كلام صوفية، احنا قدمنا في الأول، إن الكلام ده إذا كان له معنى صحيح يبقى مفيش اعتراض عليه، كلمة مريد الذى يريد أن يلتزم بالدين، فلنحملها على معنانا احنا يبقى المريد هو اللي في بداية طريق الالتزام؛ يريد الالتزام بالدين، وكلمة وِرْد هي مسألة الواجب المدرسي، الحصة، التعبير ينفع ويمشي ومفيش اعتراض عليه، ينبغي للمريد إذا انتبه من النوم يعنى ينبغي للملتزم إذا انتبه من النوم أن يذكر الله –سبحانه وتعالى– فيقول: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور. روى ذلك عن النبي –صلى الله عليه وسلم– من أفراد البخاري، وفي أفراد مسلم من حديث ابن مسعود –رضي الله عنه– قال: كان –رسول الله صلى الله وسلم– إذا أمسى قال: "أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة، وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر هذه الليلة، وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر" والحديث في صحيح مسلم، وإذا أصبح قال ذلك أيضا: "أصبحنا وأصبح الملك لله" ويقول: "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع

العليم" ثلاث مرات. "رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد -صلى الله عليه وسلم- نبيا ورسولا"، فإذا صلى الفجر قال وهو ثانٍ رجله قبل أن يتكلم: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير" عشر مرات. ويذكر سيد الاستغفار: "اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت". ويقول: "أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- وملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين"، ويدعو: "اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر"، ويدعو بدعاء أبي الدرداء: "اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم". دعاء أبي الدرداء ده دعاء حلو، -سبحان الله العظيم- ذكرني الآن أنني سمعت جدي كان لا يتركه وأبي كذلك بعده لا يتركه كل ليل -عليهما رحمة الله سبحانه وتعالى-. لأن هذا الدعاء جامع، جامع فيه أشياء كثيرة، وهو مما يغفل عنه كثير من الملتزمين اكتفاءً بالسنة، والاكتفاء بالسنة يكفي بما ورد في السنة لا شك يشفي ويغني. إذا ذكرت دعاء هذا الصحابي أحيانا فحسن، هذه الأدعية لا يستغني المريد عن حفظها، وينبغي له قبل خروجه إلى صلاة الفجر أن يصلي السنة في منزله ثم يخرج متوجها إلى المسجد ويقول: "اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك" الحديث ده ضعيف، "اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا، فإني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا رياء ولا سمعة، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك أسألك أن تنقذني من النار، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" مش عارف الشيخ حاطت عليه علامتين واحد وثلاثة، في واحد يقول فيه عطية العوفي ضعيف، وثلاثة يقول أخرجه الترمذي والبغوي، وحسنه الشيخ الألباني، يبقى المقصود هو الحديث الضعيف اللي هو "أسألك بحق السائلين عليك" اللي نعرفه من زمان إن الشيخ الألباني مضعف الحديث.

فإذا دخل المسجد فليقل ما روى مسلم في صحيحه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إذا دخل أحدكم المسجد ليسلم على النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم ليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: "اللهم إني أسألك من فضلك" ثم يطلب الصف الأول منتظرا للجماعة داعيا بنحو ما تقدم من الأذكار والأدعية، فإذا صلى الفجر استحب أن يمكث في مكانه إلى طلوع الشمس. فقد روى أنس -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله -تعالى- حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة". ولتكن وظائف وقته أربعة -يبقى وظيفة الوقت ده أربع حاجات- الدعاء، الذكر، القراءة، الفكر، يبقى يشغل هذا الوقت من قبل أذان الفجر، الصبح إذا تنفس إلى شروق الشمس هذا الوقت فيه أربع أشياء؛ الدعاء الذكر والقراءة -قراءة القرآن- والفكر، الدعاء والذكر والقراءة والفكر، الدعاء والذكر والقراءة والفكر، وليأتي بما أمكنه وليتفكر في قطع القواطع، وشغل الشواغل عن الخير ليؤدي وظائف يومه، وليتفكر في نعم الله -تعالى- ليتوفر شكره. هذا هو الوقت.

أما **الورد الثاني** ما بين طلوع الشمس إلى الضحى، تلت ساعة ما بين طلوع الشمس إلى الضحى، وذلك -هو بيقول- بمضي ثلاث ساعات من النهار -يبقى يقصد بيه حاجة تانية-، إذ فرض النهار اثني عشرة الساعة وهو الربع، وهذا وقت شريف، وفيه وظيفتان: إحداها صلاة الضحى، يبقى ثلاث ساعات من النهار بعد شروق الشمس مثلا الساعة ستة يبقى لحد التاسعة لحد عشرة، لأن نهار الصيف طويل من ستة لثمانية يبقى أربعة عشر ساعة، ربعهم قريب من هذا الوقت، صلاة الضحى. الثانية ما يتعلق بالناس من عيادة مريض أو تشييع جنازة أو حضور مجلس علم أو قضاء حاجة مسلم، وإن لم يفعل شيئا من ذلك تشاغل بالقراءة.

الورد الثالث من وقت الضحى إلى الزوال، والوقت والوظيفة في هذا الوقت الأقسام الأربعة وزيادة أمرين: أحدهما الاشتغال بالكسب والمعاش، وحضور السوق، فإن كان تاجرا فليتجر بصدق وأمانة، وإن كان صاحب صنعة فليصنع بنصيحة وشفقة، ولا ينسى ذكر الله –تعالى– في جميع أشغاله وليقنع بالقليل، شوف كان شغلهم بقى إيه من ٩:١٢ ثلاث ساعات يجيب القوت، العشرة جنيه بتاعت اليوم يشتغل على التاكسي ثلاث ساعات، أنا مابقولش الناس كلها خليكم تكساجية أقصد مثلا يفتح الدكان ثلاث ساعات يجيب العشرة جنيه اللي هي مصروف اليوم ويقفل، يروح يشوف شغله بقى مع ربنا –سبحانه وتعالى–.

الشاهد سيبنا من ثلاث ساعات وأربع ساعات وخمس ساعات وعشر ساعات وعشرين ساعة ومائة ساعة، القناعة، الرضا بالكفاف. كان دعاء النبي –صلى الله عليه وسلم– "اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا"[٣] الجاي على قد الرايح، طوبى لمن هودي إلى الإسلام، ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه، نسأل الله أن يرزقنا القناعة.

يقول والثاني القيلولة وظائف الوقت ده، الوظيفة الثانية القيلولة فإنها مما تعين على قيام الليل كما يعين السحور على صيام النهار، فإن نام فليجتهد في الانتباه قبل الزوال بقدر الاستعداد لصلاة الظهر قبل دخول الوقت. واعلم أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فالاعتدال أن ينام من ذلك الثلث وهو ثماني ساعات، فمن نام أقل من ذلك لم يأمن اضطراب بدنه، ومن نام أكثر من ذلك كثر كسله، فإذا نام أكثر من ذلك في الليل فلا وجه لنومه في النهار، بل من نقص منه استوفى ما نقص في النهار. أنا شايف والمسألة برضه بالتجربة والخبرة إن ٨ ساعات كتير جدًا جدًا، واللى ينام ٨ ساعات ده ميعرفش يعمل حاجة، لإن زي ما بيقولوا كده هما كانوا بيشتغلوا ثلاث ساعات فلو نام تمن ساعات يبقى ١١، يبقى لسه فاضل ١٣، ساعة يشوف فيهم شغله مع ربنا. أما النهاردة اللى بيشتغل أقل حاجة عشر ساعات وينام ثماني ساعات فضل إيه بقى؟! مافضلش حاجة، ماينفعش الكلام ده، الصراحة أنا شايف إن أربع ساعات حلوين أوى رضا ويكفوا وزيادة، أربع ساعات زي الفل، ينام ساعتين بالليل وساعة بعد الفجر وساعة فى وسط النهار أربع ساعات حلوين جدا، وهو ده الصراحة أنا شايف اللى يمشي معاه حال الملتزم والمريد في هذا الزمان هم أربع ساعات. يعني غاية في الجود ساعتين بالليل دول مهمين كويسين جدا أن يبقوا في أول الليل أو في آخر الليل، مش مشكلة المهم يبقوا ساعتين في الليل لإن نوم الليل برضه مهم، وساعة بعد صلاة الفجر قبل خروجه للعمل، وساعة في وسط النهار أيا كانت، وينضبط الجسم ويبقى أحسن من الساعة عن تجربة، ممكن أقل من كده وبرضه بنقول اللى ميكفهش أربع ساعات زود ساعة بالليل، ينام بالليل ثلاث ساعات يبقوا خمسة حلوين أوي، لكن أكثر من كده هيضيع نفسه، اللي ينام أكثر من كدا صراحة يضيع نفسه.

الورد الرابع ما بين الزوال إلى الفراغ من صلاة الظهر وهو أقصر أوراد النهار وأفضلها، فينبغي له في هذا الوقت، إذا أذن المؤذن أن يجيبه بمثل ما يقول، ثم يقوم فيصلي أربع ركعات، ويُسْتَحب أن يطيلهن، فإن أبواب السماء تفتح حينئذ، ثم يصلي الظهر وسنتها، ثم يتطوع بعدها بأربع.

الورد الخامس ما بعد ذلك إلى العصر، يستحب له في هذا الوقت الاشتغال بالذكر والصلاة وفنون الخير. ومن أفضل الأعمال انتظار الصلاة بعد الصلاة.

---

[٣] أخرجه البخاري ومسلم

الورد السادس إذا دخل وقت العصر إلى أن تصفر الشمس، ليس في هذا الوقت صلاة سوى أربع ركعات بين الأذانين ثم فرض العصر، ثم يتشاغل بالأقسام الأربعة التي سبق ذكرها في الورد الأول –اللي احنا قلنا عليها الذكر والتلاوة والدعاء والفكر– والأفضل فيه تلاوة القرآن والتدبر والفهم.

الورد السابع من اصفرار الشمس إلى أن تغرب وهو وقت شريف، قال الحسن البصري –رحمه الله– كانوا أشد تعظيما للعشي من أول النهار، فيستحب في هذا الوقت التسبيح وخاصة الاستغفار، وبالمغرب تنتهي أوراد النهار، فينبغي أن يلاحظ العبد أحواله ويحاسب نفسه، فقد انقضت من طريقه مرحلة، وليعلم أن العمر أيام تنقضي جملتها بانقضاء آحادها، قال الحسن: يا ابن آدم إنما أنت أيام إذا مضى يومك مضى بعضك، وليتفكر هل ساوى يومه أمسه، فإذا رأى أنه قد توفر على الخير في نهاره فليشكر الله –سبحانه وتعالى– على التوفيق، فإن تكن الأخرى فليتب وليعزم على تلافي ما سبق من التفريط في الليل، فإن الحسنات يذهبن السيئات، وليشكر الله –تعالى– على صحة جسمه وبقاء بقية من عمره يمكن فيها استدراك التقصير. وقد كان جماعة من السلف يستحبون ألا ينقضي يوم إلا عن صدقة ويجتهدون فيما أمكن من كل خير.

أيها الإخوة. أعجبني توزيع الأوراد بالطريقة دي. وودِدت إن أنا أعمل بقى للإخوة فعلا إزاي نعيش الأربعة وعشرين ساعة. هو الرجل كان بيتكلم على عهده وحياتهم وطريقتهم، على عهدنا بقى إزاي نعيش الأربعة وعشرين ساعة؟ ده اللي هنقوله المرة الجاية إن شاء الله بإذن الله –تعالى–.

أحبكم في الله. والسلام عليكم ورحمة الله.